

تفسير الثعالبي

منفى وعلى الثانى موجب والنفى واقع على صفته وقوله سبحانه ثم صدقناهم الوعد الآية هذه آية وعيد وقوله ومن نشاء يعنى من المومنين والمصرفون الكفار ثم وجههم تعالى بقوله لقد أنزلنا اليكم كتابا يعنى القرآن فيه ذكركم أي شرفكم ءاخر الدهر وفى هذا التحريض لهم ثم أكد التحريض بقوله افلا تعقلون وكم للتكثير وقصمنا معناه أهلكنا واصل القصم الكسر فى الإجرام فإذا استعير للقوم والقرية ونحو ذلك فهو ما يشبه الكسر وهو إهلاكهم وأنشأنا أي خلقنا وبثنا أمة أخرى غير المهلكة وقوله فلما أحسوا وصف عن حال قرية من القرى المجملة أولا قيل كانت باليمن تسمى حضور بعث الله تعالى إلى أهلها رسولا فقتلوه فأرسل الله تعالى عليهم بختنصر صاحب بني اسرائيل فهزموا جيشه مرتين فنهض فى الثالثة بنفسه فلما هزمهم وأخذ القتل فيهم ركضوا هاربين ويحتمل أن لا يريد بالآية قرية بعينها وأن هذا وصف حال كل قرية من القرى المعذبة إذا أحسوا العذاب من أي نوع كان أخذوا في الفرار واحسوا بأشروه بالحواس ص اذا هم منها يركضون إذا الفجائية وهى وما بعدها جواب لما انتهى وقوله لا تركضوا يحتمل على الرواية المتقدمة أن يكون من قول رجال بختنصر على جهة الخداع والاستهزاء بهم فلما انصرفوا راجعين أمر بختنصر أن ينادى فيهم يا ثارات النبي المقتول فقتلوا بالسيف عن آخرهم قال وهذا كله مروى ويحتمل أن يكون لا تركضوا إلى ءاخر الآية من كلام ملائكة العذاب على جهة الهزء بهم وقوله حصيدا أي بالعذاب كحصيد الزرع بالمنجل وخامدين أي موتى مشبهين بالنار إذا طفئت ثم وعظ سبحانه السامعين بقوله وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين وقوله سبحانه لو أردنا ان نتخذ لها الآية ظاهر الآية الرد على من قال من الكفار فى أمر مريم